تجربة البحاح الأدبية في فرع اتحاد الأدباء / عدن

مثلت الأمسية الأدبية والثقافية وكذا الاحتفائية بالقاص اليمني الكبير والصحافي المتميز منذ أكثر من ربع قرن حدثاً إبداعياً متميزاً ومتفرداً ليس لأنه قاص كبير وموهوب فحسب بل لأنه أستاذ صحفي متميز وقيادي لم تحمل معه مفردات أية إفتتاحية سياسية خطيرة مجرد دقائق للإمساك بها وكنت شاهداً على ذلك منذ أكثر من ربع قرن في مبنى (القصر السلطاني) بكريتر (فيما) وزير إعلام سابق في نهاية ٧٧م جلس وعلى منضدة (بحاح) نفسها حسب توجيهات عليا يكتب افتتاحية على أثر قطع مصر علاقاتها بعدن جلس نهاراً بكامله وأتلف دستة دفاتر وكمية من الأقلام وخرج بافتتاحية لا تغني ولا تسمن من جوع!!

لهذا كانت فعالية أستاذنا - ومعلمي الصحفي الثاني بعد أستاذي الكبير محمد عبدالله مخشف.. متميزة ومتفردة وكان أستاذنا الأديب القاص عبد الرحمن عبد الخالق يعيش لحظات فرح قلقة من خوفه من عدم الإرتقاء بهذه الفعالية لهذا النورس القصصي المهاجر الحاضر الغائب.

ولكن تقديم أديب الفرع (وخطيبه المفوه) أعاد بعض الثقة لرئيس الفرع القاص القلق دائماً وباستمرار..

متابعة/ عبدالله الضراسي

ذائقتنا الصحفية والثقافية

شاعرنا الأديب مبارك سالمين كعادته صاحب مخزن المصطلحات الأدبية المتميزة والجميلة وجد في مشهد البحاح الاحتفائي ليلقي (مفرداته المباركية المميزة) حيث قال في تقديم هذه الفعالية المتميزة :«أديبنا القاص المبدع الكبير الأستاذ محمد عمر بحاح، أفتقدناه كثيراً ولا أحد يستطيع أو ينكر أن أديبنا بحاح أحد الذين تربعوا على عرش ذائقتنا الصحفية والثقافية طيلة سنوات ربع قرن ومازال..

وأديبنا القاص الكبير الأستاذ محمد عمر بحاح أديب قاص مبدع وكبير رغم قلة حضوره على صعيد النشر الإصدارات كما أنه (شاعر) في أسلوب افتتاحياته الصحفية السابقة وعندما كان مدير التحرير صحيفة ١٤ أكتوبر ومازالت مجموعته القصصية (الوحيدة المنشورة) مثل عيون العصافير شكلت عند صدورها شهادة (براءة الإعتراف) لميلاد قاص مبدع وكبير..

وقد كانت هذه المجموعة القصصية للبحاح بمثابة (نخيل حضرمي) في سياق القصة اليمنية السردية على صعيد مشهده الأدبي.

وخلاصة هذه (الرطانة البحاحية) أنه فضاءات قصصية مبدعة لا يمكن أن تخطئها العين النقدية في (متن) القصة اليمنية السردية.

البوح البحاحي الهامس

قبيل البدء في رصد مفردات مشهد (الرطانة البحاحية) ثمة تدخل شخصي مفاده أن أستاذنا الكبير رغم الفارق الزمني الكبير ودخوله (جوف) دوائر ومربعات كبيرة وكثيرة مهمة ومتألقة وموحية رغم هذا وذاك لم يتغير (منطوق) حديثه ومفردات أسلوبه بتطور حضوره المعرفي والثقافي والإبداعي.. لكن بقي خطابه الشخصي والاجتماعي (دافئاً وهامساً وهادئاً).

ورحل بنا على مدى أكثر من ساعة مع أوراق بحثية مهمة ومفيدة وأصيلة كشفت بعمق واختزلت دروباً وأزقة و (حيوات) كان البحاح فيها مركز الدائرة ومعه (توالت) محطات غاية في الأهمية منذ ولادته (فقد ولدت ذات مساء، في قرية على الساحل الأفريقي، تدحرجت من البحر (اللازوردي) تسمى (قرية حيس) وهكذا نسج القدر أول خيوطه لحياتي وتلا أبي (قصيدته الحضرمية) فولدت له أمي قمراً أسماه محمداً..

وحول خلفيته على صعيد اكتساب مخزونه القصصي قال :- «ربما كان من حسن طالعي أنني حظيت بجدين رائعين، وكان كلاهما ذاكرة لا تتعب، تحفظ القصص والحكايات والأساطير.. الأول وهو جدي كان حافظاً قصصاً وحكايات ألف ليلة وليلة والثانية وهي جدتي حافظة وروائية للأساطير والقصص الأفريقية الساحرة..»

وبعد طواف والده مثله مثل بقية (الدفتر الحضرمي المهاجر) يحل محل مكان رزقه حيث يعود إلى عدن لتبدأ مرحلة استقرار البحاح قبيل رحلتهم الثانية إلى حضرموت الساحل (المكلا) ومن ثم العودة بعد ذلك إلى عدن ليكبر مشهده الأدبي بشقيه الصحفي والقصصي.

وثيقة بحثية مهمة جداً

أستاذنا القاص الكبير محمد عمر بحاح في وثيقته البحثية والتي جاءت في (إحدى عشرة صفحة فولسكاب) وثيقة بحثية مهمة جداً لأنه لم يكتب حول تاريخه الشخصي بل قدم (قراءة معمقة) للمكان وللزمان ودروساً في التاريخ المعاصر لرحلة اغتراب اليمني في الخارج بحثاً عن الرزق ثم الكتابة عن عدن عبقرية المكان وفضاءاتها التي (سادت ثم بادت) وآفاق هذه المدينة وموقعها من الآخرين وبأسلوب (بحاحي متميز) تداخلت فيه روائع العشق والحب والدفء لهذه المدينة الجميلة حبيبة الكل..

مداخلة أديب قاسم النقدية

بعد ذلك قدم الناقد الأدبي والباحث الكبير في أدب الطفل الأستاذ أديب قاسم مداخلة نقدية جميلة وقد جعل الناقد أديب قاسم مداخلته النقدية بعنوان (قراءة حبية) لما ارتبط هذا الناقد أديب قاسم برحلة القاص محمد عمر بحاح في (مربعات ودوائر ثقافية) بالخارج وهي تجارب إبداعية سيحمل المستقبل نتائجها وهي تصب في (أدب المذكرات الثقافية الرفيعة) وذهبت ورقة الناقد أديب قاسم النقدية الجميلة إلى فضاءات وعوالم بحثية راقية حيث حملت أبعاداً تشكيلية كانت أشبه (ببور ترية الروح والصورة) أمام تخوم وثيقة البحاح والتي حملت عنواناً كبيراً (كيف أصبحت كاتباً) وكشف معها أن الأديب القاص الكبير كان (مقلاً) على صعيد نشر إصداراته ومؤلفاته ولكنه يملك كمية ضخمة من الأعمال الأدبية والقصصية والروائية ولكنها (حبيسة أدراجه)!! مثل مجموعاته (١) حوريات الخوخة (٢) داخل الواقع وخارج الزمن (٣) لا تقتلوني أنا آخر نخلة (٤) الدكاك (٥) الأشرعة السوداء (٦) بين البائع والمشتري يفتح الله (٧)كائنات المدار المذهل (٨) القمر عندما يشهد.

حوار الفعالية

مثلما كانت الفعالية متميزة ومذهلة كانت حوارات الفعالية لا تقل تميزاً عنها..

وكعادة أية فعالية لاتكون ممتعة وساخنة وذات وقع (شديد الانفجار) إذا ما تواجد فيها (الدكتور الجريء) الأستاذ مسعود عمشوش حيث فجر (قنبلة الفعالية) النقدية عندما (ادعى) أن عنصر الزمان لم يكن وارداً على عكس عنصر المكان..

وبدوره الإعلامي الكبير المتألق ناصر بحاح وبصوته الإذاعي المتميز ألقى مداخلته وبإضافات بحاحية أكثر جمالاً..

صافرة مبارك سالمين الأدبية

وبعد نهاية هذا (الماراثون) الأدبي الجميل والمؤثر أعلن (عريف الفعالية) بصافرته النهاية بكل نجاح وتألق وأخرج بطاقته الأدبية الجميلة ليعلن أن فرع اتحاد الأدباء عدن كان (سعيداً) باحتفائه بالبحاح وسيكون أكثر سعادة لطبع وثيقته الأدبية / النقدية / التاريخية بكتاب المنارة رقم ٢كنهاية سعيدة لهذه الفعالية الجميلة..

القاص محمد عمر بحاح :

حظيت بجدين رائعين كان كلاهما ذاكرة لا تتعب تحفظ القصص والحكايات والأساطير

الناقد والباحث أديب قاسم :

حملت لنا وثيقة البحاح الأدبية «بور ترية» روحه وصورته المبدعة

الشاعر مبارك سالمين :

الأديب القاص بحاح أحد الذين تربعوا على عرش ذائقتنا الصحفية والثقافية طيلة ربع قرن ومازال..

أقواس

بصراحة حول معرض الكتاب

مع أن كثيراً من الأقلام قد تناول الحدث الثقافي الأبرز - أو الذي يفترض أن يكون هو الأبرز - وهو معرض الكتاب في عدن فإننا لانجد حرجاً في المساهمة في الحديث عن المعرض ولاسيما من زاويته كواجهة ثقافية وملمح عصري لمدينة عدن التي ننشدها .. فعدن التي تسعى لاستعادة دورها كمدينة ثقافية، ومدينة للفنون والآداب والتفاعل العصري مع الثقافات، عدن كانت تأمل أن يكون معرض الكتاب فاتحة لعهد جديد وأن تكون أولى الصفحات في زمنها القادم السعيد إن شاء الله..

وللأسف الشديد فإن المعرض قد مثل خيبة أمل كبيرة على أكثر من صعيد:

أولاً : ضآلة المشاركة، فقد اقتصرت المشاركة على مكتبات محلية وعربية وعلى بعض دور النشر المحدودة وذات الاهتمامات المشتركة بحيث تشابهت العناوين والمعروضات في كل الأجنحة تقريباً.. ولست مع الذين يتهمون النمط المعروض بالتطرف أو غيره من النعوت فهذا جزء من الثقافة السائدة والموجودة في بلادنا وتراثنا وبهم شرائح مختلفة من المجتمع.. والعناوين ذات النزعة التعصبية والمتطرفة قليلة جداً، إلا أن الملاحظة تنصب حول : لماذا الاقتصار على إتجاه معين أو إتجاهات متقاربة واستبعاد أنواع متعددة من الكتب الدينية، وأنواع كثيرة من الكتابات والاجتهادات الفكرية والفقهية ومن يمثلها من دعاة التجديد والتنوير فالانحصار في نمط واحد من المؤلفات وعدد معين من الكتب هو الذي قاد إلى بعض الاتهامات بالتطرف والتعصب.

ثانياً : غياب الكتاب الأدبي والكتاب السياسي وكتب النقد والتاريخ والفلسفة، والكتب العلمية، والكتب المترجمة.. وكثير من المؤلفات في المجالات المختلفة..، وهو غياب يكاد يكون كاملاً.. مما يضع كثيراً من علامات الاستفهام عن أي معرض كتاب نتحدث..؟ معرض يفتقد إلى الكتاب الثقافي بمعناه العام.. كتاب الشعر والرواية والنقد والتحليل السياسي، كتب الرحلات والمذكرات، كتاب التأملات الفلسفية والنظرات الاجتماعية والقراءات التاريخية..

ثالثاً : بالنسبة للمنظمين فلا شك في حسن نواياهم، وفي سلامة توجهاتهم لخدمة الثقافة وخدمة الوطن، إلا أننا نرى أن هناك مايدل على الاستعجال وعدم الترتيب جيداً للمعرض، وبكل الود والمحبة نناشد المهتمين وعلى رأسهم محافظ عدن أن يولوا المعرض القادم الاهتمام اللازم والترتيب المسبق، وأن يحرصوا على مشاركة دور النشر متنوعة محلياً وعربياً وخارجياً، فمعرض الكتاب يمكن أن يكون - ويجب أن يكون - واجهة حضارية لعدن الجديدة، وأن ينصب الاهتمام على توسيع المشاركة، وشمولية وتنوع المطبوعات، والحرص على البيع بأسعار مناسبة بتقديم التسهيلات لدور المكتبات المشاركة.. أن عهداً طويلاً أخذ يفصل عدن عن شخصيتها العصرية الإبداعية الثقافية، وقد حان الوقت كي نعيد لواحة الفن والفكر والثقافة في اليمن توهجها الجميل وروحها الأصيل.

عوض الشقاع

الفريد فرج.. الكاتب المثقف والداعية الاجتماعي

حفر اسمه في تاريخ المسرح العربي بما قدمه من أعمال مهمة واكبت قضايا الأمة العربية، إنه أحد أعمدة نهضة المسرح في فترة الخمسينات والستينات في الوطن العربي عامة ومصر خاصة، وهو لم يقدم فقط مسرحاً يحمل قيمة فنية راقية بل طرق أبواباً لم يطرقها أحد من قبله، إنه الكاتب المسرحي الكبير الفريد فرج الذي توفي أوائل هذا العام في أحد مستشفيات العاصمة البريطانية عن عمر يناهز ٧٦ عاماً.

مخلفاً وراءه ثروة من الأعمال المسرحية المهمة أرست قواعد المسرح العربي فمن منا لايتذكر روائعه المسرحية «حلاق بغداد» و «سليمان الحلبي» و «الزير سالم» و «على جناح التبريزي» و «النار والزيتون» وغيرها.

إن أهم ما ميز الكاتب الكبير الفريد فرج هو قدرته الفائقة في استلهام التراث وطرح القضايا الساخنة بجرأة وأحكام فقد كان شغله الشاغل هو تأسيس تراث مسرحي، الأمر الذي جعله يؤلف مسرحياته الخالدة التي قامت بإثراء المسرح العربي، كذلك ما ميزه هو إنطلاقه وتمرده على السائد والنمطي ألا يسجن نفسه في دائرة واحدة وإنما ينطلق ويجوب الآفاق الجديدة دائماً ويترك للفنان داخله حرية الإبداع، من هنا أتت ثورته في المسرح وتوهجه العبقري الذي ظل قرابة نصف قرن.

وبسبب آرائه ومواقفه الجريئة تعرض الفريد فرج لمحن كثيرة وغربة قاسية وفي هذا الشأن قد صرح الفريد فرج بقوله «إني كاتب رأي وأرحب بقبول رأيي وأسلوبي ومنهجي في التفكير واعتبر أن هذا جزء من عملية التطبيع التي تقوم بها الدولة أحياناً».

الفريد فرج هو ذلك الكاتب المسرحي الذي يمتلك قدرات المسرحي البارع المثقف والداعية الاجتماعي المنتمي إلى شعبه هو ذلك الرجل البسيط، الذي كان يحلم بأن يرتقي المسرح المصري ويصبح من المسارح الكبرى في العالم.

مازن فؤاد توفيق

حوار مع الروائيّة التونسية فاطمة الزيّاني :

الرجل الذي سأتزوّجه لن يقرأ رواياتي قبل الزواج

فاطمة الزّيّاني.. مبدعة تونسية.. قاصة وشاعرة وروائية.. لها ثلاثة إصدارات قصصية: حَدَثَ دون موعد.. حصلت على جائزة سعاد الصبّاح.. ثُم مجموعة بالفرنسية عنوانها "تاج النجع ومجموعة بعنوان "الوطن لا يطير".. وثلاث روايات لم تُنشَر بعد: التَّعَرِّي.. والشَّرخ.. وطريق السماء مقطوعة.. شاركت في ندوة "المرأة في المأثور الشعبي" التي انعقدت في مصراته التي أقامها المركز الوطني للمأثورات الشعبية.. كان لنا معها هذا الحوار العفوي في ردهة الفندق.

ليبيا/أحمد يوسف عقيل :

*** هل لديك اطلاع على القصة القصيرة الليبية؟**

-قرأت ليوسف الشريف.. وناجي الشكري.. وسالم الأوجلي.. وغيرهم.

*** هل تجدين اختلافاً بين القصة القصيرة الليبية والتونسية؟ أم أنّ هناك تقاطعاتٍ كثيرةً بينهما؟**

-هناك تقاطعاتٍ من حيث الأفكار الكُبرى لكن التفاصيل تختلف أكاد أقول حتى الكاتب نفسه بين قصة وقصة هو غيره في القصة الأولى.. لأنه محكوم بعدّة لحظات.. أنا أعتبر حياة المبدع لحظات.. على خلاف بقيّة الناس.. لحظات الدهشة.. التي يُحسّ فيها بالأشياء لا كما يحسّ الإنسان العادي.

*** أنت كفتاة ريفيّة هل تجدين صعوبة.. أو مواجهة من مجتمعك الريفي لكونك فتاة قرويّة تذهبين إلى المدينة.. تكتبين.. وتسافرين حتى خارج تونس.. هل هذا مبعث إعجاب.. أم أنّ المسألة تأخذ منحىً سلبيًا؟**

-أنا أوّل بنت أذهب من قريتي للدراسة في المدينة.. وإلى حدّ الآن البنت لا تواصل دراستها عندنا.. بل تتزوّج..!

*** أليس هذا غريباً في تونس بالذات..؟ عندنا في ليبيا حتى في الأرياف البعيدة عن القُرى تواصل الفتاة دراستها الجامعية وحتى العُليا.. وتذهب إلى خارج البلاد من أجل الدراسة.**

- هذا غريب فعلاً.. في البداية أُخذت المسألة بالنسبة لي مأخذ الحَذر والرفض.. أهل الريف يخافون أن تذهب البنت إلى المدينة.. يخافون أن تسقط في الرذيلة فتكون مجلبةً للعار.. لا يدركون أن الفتاة الريفيّة مُحصّنة أكثر من الفتاة في المدينة.. لكنّ والدي هو الذي أصرّ على أن أواصل دراستي.. بعد ذلك تغيّرت النظرة.. بُثّت العيون ورائي.. وراقبوني جيّداً.. وصاروا ينظرون إليّ بفخر وإعجاب.

*** هذا الرقيب ألا يؤثّر تأثيراً سلبيًا في إبداعك..؟**

-هذا الرقيب خفتُه عندما كتبتُ أوّل رواية عنوانها "التَّعَرِّي".. عنوان فيه جرأة.. وضعتُ الرواية في البيت.. كانت بعد صدور مجموعتي "حدث دون موعد".. فتصفّح أخي المجموعة.. القصة الأولى "حدث دون موعد" هي لقاء امرأة برجل.. لم أكن أتصور أنني سأخاف.. لحظتها شعرتُ بالسُّلطة.. سُلطة العائلة.. وسُلطة الأب.. والأخ.. كنت أدخل غرفتي وأخرج وأنا مرتبكة جداً.. أخي فلاّح.. خشيت أن يعتقد أنّ ما فعلتْه البطلة فعلتُه أنا..! وللأسف حتى بعض المثقفين يعتقدون هذا.. أنا أقول لهم: الرجل الذي سأتزوّجه لن يقرأ رواياتي قبل الزواج..! والحمد لله أنّها مرّت بسلام.. قرأ أخي ولم يُعلّق.

*** ثُنائية اللغة منحتك فرصة أكبر للاطّلاع على الأدب الفرنسي.. ما أثر ذلك على إبداعك..؟**

-قرأت الأعمال الفرنسية في لغتها الأصلية.. وأقرأ المترجَم من كل اللغات.. لكن الفرق بين هذا وذاك كالفرق بين الإنسان العادي من لحم ودم وروح.. وبين الإنسان الآلي.. النصّ المترجم خاصة الإبداعي.. وبالأخص الشعر يشبه الإنسان الآلي.. لا روح فيه.

*** ما هي القصة بالنسبة لك..؟**

- القصة هي ما أُحسّه.. بطاقة هويتي في ما أكتبه.

*** لماذا تكتبين..؟ و متى تأتي لحظة الكتابة..؟هل تكتبين في وقت معيّن تُفضّلينه..؟**

- ليس لديّ خيار.. الكتابة تفرض عليّ نفسها.. تنتزعني أحياناً من عزّ النوم.. أو من لحظات حميمة.. أكتب أحياناً على علبة ثقاب.. وفي المطبخ قد يحترق الأكل دون أن أنتبه لذلك.. الوقت هو الذي يختارني.. لكنّ الغريب هو أنني لم أكتب حرفاً خارج القرية..!

*** ألا يرى الإنسان مكانه بشكل أوضح حين يكون بعيداً عنه..؟**

-أنا أعيش أحياناً سنةً كاملة خارج قريتي.. حيث أعمل.. ثم فجأة أحزم حقائبي وأعود.. تلح عليّ الكتابة.. أدرك أن هناك شيئاً سيُكتَب..!

*** هل هذا عائد لأنك كفتاة ريفيّة تشعرين في المدينة بعدم الأمان..؟**

-أنا لا أُحسّ بالأمان إلاّ في غرفتي في بيتنا القروي.. حتى النوم خارج قريتي متقطّع..! في القرية أنام كالميّتة..!

× لحظة المتعة في الإبداع.. هل هي أثناء لحظة الكتابة أم بعد ذلك..؟

- لحظة الإبداع متعبة.. عسيرة.. ألم شديد في الدماغ..! متعتي بعد ذلك.. حين يخرج العمل وأقرأه.

*** هل لديك طقوس معيّنة في الكتابة..؟**

-ليست لدي طقوس.. سوى أنّ لحظة الكتابة لا بد أن تكون في غرفتي في بيتنا القروي.. وأن تكون الغرفة نصف مظلمة.

*** هناك من لا يرى في الصحراء إلاّ مكاناً خالياً.. وعراءً ممتداً.. ويُقال إنّ فضاء القرية فضاء فقير.. لا يُعطي المبدع مساحة.. مع أنّ معظم المبدعين من القرى والأرياف ليس على صعيد وطننا العربي فقط بل حتى على صعيد العالم.. وهذا يكذّب هذه المقولة.. فهل ترين أن الفضاء الريفي فقير بالفعل إلى درجة أنّه لا يمنحك مواضيع وأفكاراً لقصصك ورواياتك.. أم أنّك تكذّبين هذه المقولة أيضا..؟**

-الفضاء الريف d فضاء ثريّ جدًا.. ثريّ روحيًا.. تفاصيل الحياة أوضح في الريف منها في المدينة.. مرّة ذهب معي ابن أخي الصغير إلى المدينة.. وحين عدنا إلى القرية ونزلنا من الحافلة.. قال لي: كيف يعيش الناس في المدينة بدون أشجار..؟! الفضاء الريفي ليس فقيراً إلاّ لمن يعيش وهو يعتبر الماء ماءً.. والزيتون زيتوناً.. لكن من يتحدث مع الماء والزيتون والوادي والبئر.. ومع كل حبة رمل.. هذه الأشياء تُمثّل له تفاصيل مدهشة وهائلة.

*** ماذا قدّم لك النقد..؟**

-أنا مدينة إلى النقد بالكثير.. قال لي أستاذي الناقد أحمد السناوي.. بعد أن كتب قراءة في مجموعتي الأولى والثانية: يا فاطمة تجنّبي المباشرة في الكتابة.. أحياناً تغلبك ذاتك فتقولين الكلمة عارية.. حاولي أن ترمّزي.. وقد استفدتُ من هذا إلى أبعد حدّ.

*** هل تجدين صعوبة في إيجاد موضوع قصتك..؟**

-أنا لا أبحث عن موضوع للقصة.. يأتي.. يَعْلَق.. يتراكم.. لابد أن يكون هناك قادح.. أحياناً يكون مشهداً في الطريق العام.. أو كتاباً قرأتُه.. أو برنامجاً تلفزيونياً.. أو تلاميذي وهم من قرى جبليّة يُعطونني قادحاً كبيراً للإبداع من خلال علاقتي بهم.. ومن خلال أسئلتهم.. في الختام أنا سعيدة بزيارتي لليبيا إلى حدّ البكاء..!!

ذكرى رحيل الوالد

للشاعر / ابراهيم علوي بلفقيه

نجم اضاء بنور الصبح طلعته
وبلبل السعد في الاغصان قد طربت
قل يازماناً وقل ماكانت تعرفه
حياه ربي بعقل سام فزها
مضى على درب اجداد ملازمة
عاف الدنا مادنا لذاتها ابداً
مضى زمان ودهر لم يعاصره
فمن رأى في حديث هو قائله
او كان شعراً في الاجناس مابرحت
كما قال شعراً وللاوطان ينثره
وللقضايا بأرض الاهل حاميهم
يمضي سبيلاً على خيل يؤنسه
يمشي وحمل على ظهر يؤرقة
من ذا يداري لاعمال فخرت بها
وبعد ان صار في الاموات عالمه
ماعاد هذا في التشويح مقتبساً
فكل شيء بحين الوقت يملكه
اوه لوقت يصير الحق معتصراً
من كان يجرؤ لما قد ضاع في خبر
اين البقيات يا اصحابنا وحلوا
لو كان ظلمي بعين الحق مبصرة
لأ نطق الله احجاراً بها ألم
سئمت يا والداً هما ألم بنا
أريد من وحي هذا النظم والكلم
فنم قريراً ولاتغتاظ ترتبك
وللجروح التي كانت تعذبنا
هل آن نستاصل الادران ماوجدت
لاشتت الله يا أبناء بن حسن
وخير نظم بذكر المصطفى حتما

فضاء نوراً على الغناء واحتكما
على لحون بذاك الدار واحتشما
وخبر الناس في ذكراه ما الشيما
وفاق علما وكان الرمز والعلما
وامتطى سهلها بالخيل والاكما
لم يجترئ في الورى او يفترى ادما
والصبر اقوى في الاعصار والحمما
رأى البليغ الذي لايحمل السقما
حلوا لمعاني في التشبيه كم رسما
وللبطولات اشعار لملتحما
أبدى فراساً وعاد الشر فانهزما
ماقد ثنى بل وكان الوجه مبتسما
فواصل السير حتى انهك العظما
ضحى لقوم فكان الكل ملتزما
فالقوم صاروا كنار والحر ملتهما
فيا لشعري وهل للحق منتقما
فهل نباها قصوراً او بنى هرما ؟
وذاك طفل بنار الهجر منفطما
خمسين حولاً وجزء منه قد علما
ما هكذا ديننا والخلق والقيما
او ان للصخر قلباً او دماً وفما
من شدة الظلم والانسان قد ظلماً
على جهود مع الاعصار التطما
صوتاً بلحن النهى للصم والبكما
وللضنى ربنا بالعز عزهما
قد احلت بيننا الآمال لا ألما
وللجروح بمكوى الحب تلتئما
شملاً على نهج من صابوا دار حتكما
لنا شفيع اذا مازلت القدما

شخصيات تاريخية

الخنساء

هي تماضر بنت عمر وُلدت في الجاهلية قبل مجيء الإسلام، وعاصرت الإسلام. عاشت في الجزيرة العربية، كتبت شعراً في رثاء أخيها صخر - وظلت تبكيه - حتى عميت، بعد الإسلام فقدت أبناءها الأربعة في إحدى المواقع الحربية ولم تبكِ أو تندب أحداً منهم، بل استبشرت لهم بالجنة وتوفيت في خلافة معاوية سنة ٢٤ هـ.

قالت في أخيها صخر بعد موته:

قذى بعينك أم بالعين عوار
أم أقفرت إذ خلت من أهلها الدارُ
كأن عينيك لذكراه إذا خطرت
فيض يسيل على الخدين مدرارا
تبكي لصخر هي العبرى وقد ولهت
ودونه من جديد الترب أستار
تبكي خناس على صخر وحق لها
إذ رابها الدهر إن الدهر ضرار

وقالت أيضاً:

وإن صخراً لمولانا وسيدنا
وإن صخراً إذا نشدت لنحار
وإن صخراً لتأتم الهداة به
كأنه علم في رأسه نار

وقالت أيضاً:

أعيني جوداً ولا تجمدا
ألا تبكيان لصخر الندى
ألا تبكيان الجريء الجميل
ألا تبكيان الفتى السيدا
طويل النجاد رفيع العماد
وساد عشيرته امردا

وقالت أيضاً في صخر:

ابكي أبا عمرو بعين غزيرة
قليل إذا نعفى العيون رقودها
وصخراً ومن ذا مثل صخر إذا بدا
بساحته الأبطال قبا يقودها